١

اتبعي القادة إلى لغة النجاح
اتركي القصص الحزينة وراءك

لا يكون الإنسان صديقاً حقيقياً وكاتباً جيداً في الكثير من الأحيان. لقد كانت شارلوت كليهما.

اي. ب. وايت

في الوقت الذي دخلت فيه النساء القوة العاملة بأعداد متنامية وعلى جميع المستويات، توفرت لدينا الفرصة التاريخية لتحويل عالم الأعمال. ولكن، في حين نجحت النساء في تحطيم الأفكار التقليدية للعمل وصاغت مجالات مهنية جديدة، فإننا ما نزال تنقصنا سلطة نظرائنا من الذكور. وعلى الرغم من تقدمنا كله، استطاعت مجلة Fortune مؤخراً أن تضع قصة غلاف عن: «لماذا لم تستطع النساء الوصول إلى القمة حتى الآن» كما دوى العنوان الرئيسي في النيويورك تايمز، «إن تبني وول ستريت للتنوع تم تمجيده على الرغم من سجله الهزيل. وما تزال النساء في المرتبة الثانية في المجالات الملموسة للقوة، الترفيع، ومن المثير للسخرية أن معظم اللوم يقع على عاتق ظاهرة تفيد أن النساء لا

يستطعن التحكم فحسب، بل يمكنهن التفوق: التواصل. ففي مكان العمل، نستخدم دون دراية أساليب من شأنها أن تخرب رسائلنا وقدرتنا على النجاح.

وتعكس مهاراتنا اللغوية رسائل عن أنفسنا وقدراتنا في كل مرة نتفاعل فيها مع زملائنا، وكلما وضعنا القلم على الورقة، أو وقفنا أمام مستمعين. وسواء في التكلم، الكتابة، أو التقديم الشخصي، فإن اللغة الضعيفة تقلل من تأثير كلماتنا، وتدمر إسهاماتنا، وتعوق ازدهارنا ونفوذنا. ولكن في الوقت الذي تلحق اللغة الضعيفة الأذى بنا، فإن اللغة القوية تجعلنا قادرات على التحكم.

ولقد ترددت الكثيرات منا عن استخدام لغة قوية خشية الظهور بمظهر «المندفعة» أو الاعتقاد الزائف أن علينا أن «نتصرف كالرجال» حتى نكون قويات. وفي أي حال من الخطأ الاعتقاد أن القوة والمظهر العاطفي متبادلان حصرياً أو أن اللغة القوية لا تليق بالنساء. ولا يجب علينا التصرف كالرجال لنبدو قويات - بل يمكننا التصرف كنساء قويات. وإن اللغة التي تؤدي إلى نجاحنا في مجال العمل لا تحمل صفة المواجهة، الغطرسة، أو الإقلال من المكانة. إذ إنها لا تحرم الآخرين القوة أو تقصيهم. وبدلاً من ذلك فإنها تعززنا وتعزز قدرتنا على تحويل الثقافة المشتركة إلى نبل وسمو وحضارية. إن اللغة هي الأداة التي نظهر بوضوح - من خلالها - أنفسنا، زملاءنا، ومكان عملنا فإذا حولنا اللغة فإننا نحولهم جميعاً.

كيف يمكنك أن تحولي لغتك بالضبط؟ فكري بالأمور التي تجيدينها.

وممن تعلمتها؟ وربما تحاكين نماذج من الأدوار: أمك، معلماتك المفضلات، أفضل صديقاتك. إذاً، إن الخطوة الأولى في تحويل لغتك هي في اكتشاف ومحاكاة لغة النساء والرجال الذين نجحوا. ولحسن الحظ أن لدينا وفراً غنياً ومتنوعاً من الناصحين الذين يمكنك البحث عنهم لارشادك في التواصل بوضوح، وفعالية، وثقة. وتقف بطلاتنا كمنارات ترشد طريقنا عندما نبتعد عن لغة الضعف. وانعدام الشعور بالأمان، والخوف، ونكتسب لغة النجاح، القوة والشجاعة. وتقدم كلمات

أميليا ايرهارت، روث بادر جينز بيرغ، كارلا هيلز، وغيرهن في هذا الكتاب أمثلة لمحاكاتها عندما تقومين بتحويل لغتك.

ولكن ربما يكون أفضل معلم لكيفية تحول قوة اللغة هو شخصية غير متوقعة، شارلوت أنثى العنكبوت، الشخصية المحببة في الكتاب الكلاسيكي لمؤلفته اي. ب. وايت شبكة شارلوت، والتي تعتبر مثالاً ممتازاً لأنثى قوية تستخدم لغة قوية. ولقد أدركت العنكبوتة الصغيرة الحكيمة ذات القلب الكبير قوة اللغة في الإقناع وتكوين صورة، وتغيير مسار الأحداث. وبوجود شبكتها كوسيلة، قامت شارلوت بإيصال رسائل كسبت انتباهاً وطنياً وأنقذت حياة صديق. وكنموذج، فإنها جمعت ما بين قوى الأنوثة في الحكمة والحنان، والتصميم والقوة لتحقيق اختلاف. وبالنسبة لأولئك الذين قرؤوا الرسالة منذ وقت طويل، فهنا مراجعة سريعة. إن شبكة شارلوت تفتتح في الوقت الذي توجه فيه السيد آرابل، وهو مزارع، إلى الحظيرة، وهو يحمل الفأس في يده «ليقضي» على الصغير في المهاد المولود الجديد، ولعجبه، أرادت ابنته فيرن أن تنقذ حياة الحيوان الصغير من خلال العناية به ليعود إلى صحته. وقد دعته ويلبر. وازدهر ويلبر بعنايتها. وفي أي حال فإن ما قامت به فيرن أجّل فقط المصير الأسود لويلبر؛ فلقد قُدّر له أن يكون شرائح من اللحم. ثم التقى ويلبر مع بطلة القصة - شارلوت، التي صادقته وأصبحت النصير له.

لقد أنقذت شارلوت حياة ويلبر من خلال نسج شبكة حقيقية من اللغة. ففي كل مرة يصبح فيها مصيره على لوحة الجزّار، تقوم هي بنسج شبكة تقوم على امتداحه. فقد كتبت في شبكتها الأولى حيوان رائع. ولقد فعلت الكلمات أكثر من مجرد تكوين إحساس؛ فقد اقنعت في الحقيقة السيد آرابل أن ويلبر، هو حيوان رائع. وقبل نسج الشبكة الثانية، دعت شارلوت إلى اجتماع عمل للحيوانات «تسمي بعض الشركات ذلك مجموعة عمل مفوضة»؛ وكانت لديهم فكرة رائعة مفاجئة، واختاروا كفريق كلمة هائل والتي كانت مفيدة أيضاً. وتبعتها كلمة متألق، بنجاح مماثل، وأخيراً، على الرغم من أن موتها بالذات كان يقترب، فقد نسجت شارلوت كلمتها الأخيرة:

متواضع، في معرض الضاحية. وفاز ويلبر بمسابقة الحيوانات، وأُنقذت حياته. وفي نهاية القصة، تموت شارلوت، ولكن ليس قبل أن تترك وراءها تحفة رائعة، هي بيضة تحوي ٥١٤ عنكبوتاً يواصلون ترائها.

إن شارلوت هي استعارة طنانة بشكل خاص لأولئك النساء منا اللواتي يسعين لسماع رسائلهن دون اللجوء إلى تكتيكات مستبدة مثل الصراخ، أو تكتيكات عديمة الفعالية كلياً مثل التكرار، التكلم بسرعة لحشر الأفكار قبل أن تتم مقاطعتهن، أو انتظار استراحة لا تحدث أبداً خلال الحديث. وستجد النساء اللواتي يكتشفن أن تواصلهن قد تم تجاهله، تدميره، أو إساءة فهمه سيجدن في شارلوت نموذجاً للتواصل بوضوح، وفعالية، وعاطفية. وتعتبر جُمل شارلوت، كفاءة شارلوت، مهارات شارلوت، مفردات شارلوت بل حتى أسلوب شارلوت في الادارة نماذج لنا في الوقت الذي نتعلم فيه لغة القوة.

لغة الضعف

لقد ظهر هذا الكتاب استجابة لحلقات دراسية وصفت فيها النساء المهنيات إحباطهن لعدم قدرتهن على التواصل بفعالية، أو أخذهن مأخذ الجد، أو التخلص من الهفوات الشفهية التي تواجههن في مكان العمل. إنهن لم يتعلمن لغة القوة، كما أن قصصهن يأتي سردها في الصفحات التالية. وعندما تقرأن تلك القصص الواقعية، ستدركن المشكلات التي تماثل مشكلاتكن بالضبط. وتأتي بعد كل قصة إشارة إلى الفصول في هذا الكتاب التي من شأنها أن تساعد على منع، حل، أو مواجهة قضايا مماثلة في أمكنة عملكن. ومع أن اسماء النساء تم تغييرها في معظم الأحيان، فإن كل قصة صحيحة ومنقولة بكلمات المرأة التي أخبرتها. وقد كتبت البعض منهن بوضوح مع طلب السرية.

الكلمات التي من شأنها أن تضعف لغتكن.

عندما سئلت تشيري غولد سون عن السبب الذي جعلها تشارك في حلقة عن لغة المرأة أجابت بتردد: «أعتقد أن السبب الذي أحضرني إلى هنا هو لأنني أعتقد أنني سمعت نساء أعتقد أنهن كن على صواب، وأود أن أمتلك تلك المهارة..»، وتقدم كلمات غولد سون وطريقة تقديمها أمثلة كلاسيكية عن اللغة الضعيفة التي تصيب تواصل النساء. تأتي اللغة الضعيفة التي تقوض رسائلكن بأشكال عديدة، بدءاً من طريقة التعبير التي تحرف القضية عن الموضوع الذي تتكلمن عنه، وحتى عادة استباق الجُمل بـ أعتقد أو أشعر، التي تقوض مصداقيتكن: وربما تكن قد واجهتن بعض مشكلات اللغة الضعيفة الموصوفة تالياً. ومما لاشك فيه، أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب جلبت رسائل، اتصالات هاتفية، وبريداً الكترونياً من شتى أنحاء العالم، من نساء وجدن أنفسهن في القصص التي سُردت هنا.

ثرثرة نفسية.

لقد كان المكان عبارة عن اجتماع تخطيطي مهني في جامعة بارزة؛ وكان الرجال والنساء قادة في التعليم. وفيما يلي بعض كلمات النساء: إنني أشعر أنني أعتقد أننا نريد...»؛ «يبدو أنه الطريق الذي يجب أن تسير فيه الأمور بالنسبة إليّ»؛ و«هذا يُشعر بالراحة».

إن وصف الأحداث أو القضايا بعبارات «المشاعر» إنما هي استبدال التفكير الواضح «بثرثرة نفسية». وكما قال أحد القادة، «هذا عمل، وليس مجموعة في البيت». إذا أردتِ تعلم. كيفية تركيز اللغة والانتباه على قضايا وليس على مشاعر، فاقرئي الفصلين ٢ و ٣.

كلمات سخية تخفق في تأسيس سلطة.

لقد عرفت فرانساين آدامز أنها ستلاقي متاعب في تأسيس سلطتها. إذ كانت نائبة الرئيس أصغر من أي من الرجال الذين يتوجب عليها أن تقودهم. ولقد قالت لرفع معنوياتهم «أنا ليس لديّ معرفة كافية مثل معرفتكم....».

إن بناء ثقة الآخرين على حساب مصداقيتك بالذات تخفق كطريقة للقيادة. ومن أجل اكتشاف طرق قيادية ناجحة، اقرئي الفصل ١٣.

كلمات نابية تلحق الفشل بتأسيس سلطة.

لقد اتصلت بي مديرة جديدة تطلب مساعدتها. قالت: «يقول لي الناس إنني مرعبة». وعلى الرغم من أنها لا تبدو مرعبة، فإن مذكراتها تضم عبارات مثل «أنا أتوقع منكم أن...».

إن تعبير أنا يُفلشنا عندما نقود وعندما نتبع.. ولمعرفة السبب وتعلم طرق بديلة للقيادة باللغة، انظري الفصلين ٢ و٣.

أوامر لا يتبعها أحد.

لقد ترفعت ريني ويتكومب إلى وظيفة ترأست فيها ست عاملات لا يكدن يجدن الوقت للقيام بالعمل الذي طلبته منهن. وفي أحد الأيام، وتحت ضغط عمل كان يجب أن يتم بحلول الظهيرة، طلبت من إحدى العاملات قائلة: «هل بإمكانك إنجاز هذا بحلول ظهيرة اليوم؟» أجابت العاملة إنها لا تستطيع ذلك.

إذا لم يقم الآخرون بتنفيذ أوامرك، فاقرئي الفصول ٢و٣ و٩.

obeikandl.com

أنا آسفة، أنا آسفة.

إن ليدا سيلفستر هي عميدة كلية في إحدى الجامعات. وهي ذات تواصل قوي في جميع أوضاع العمل الأخرى، تقول: «إنني أصبح مثل ما يشبه الهلام عندما اتحدث مع الرئيس». وهي تلاحظ أيضاً أنها تعتذر في الكثير جداً من الأحيان. حتى إنها تعتذر فوق حلبة كرة المضرب وفي كل مرة تخسر فيها تلك اللاعبة القوية بكرة المضرب إحدى الضربات، تقول: «أنا آسفة». في حين لا يفعل زملاؤها الذكور ذلك.

إذا كنت تعتذرين في معظم الأحيان، اقرئي الفصلين ٢ و٣.

اكتبي مثل غير الفعالين فتعاملين مثلهم.

لقد نشرت هارفارد بيزنس ريفيو Harvard Business Review في عددها الصادر في ربيع سنة ١٩٩٣ مقالة بعنوان «المذكرة التي تحتفظ كل امرأة بها في مكتبها». وعلى الرغم من أن المذكرة أثارت قضايا أساسية بالنسبة إلى التنفيذيات من النساء، فقد كتبت بلغة الضعف التي تعم معظم كتابات النساء.

ومن أجل تعلم تخطيط المذكرات وكتابتها، وكذلك المقالات الانتقادية، والتقارير المفيدة حتى عندما تكونين سلبية اقرئي الفصول ٣، ٥، و٩.

كلمات تجعلك غير مرئية.

غالباً ما تقول النساء إنهن يتم تجاهلهن عندما يتواصلن. فاللغة الضعيفة تعيق قدرتنا على لفت الانتباه، وإظهار الثقة والمصداقية في الاجتماعات والتقديمات. وإننا نسمح للغة الضعيفة بإملاء نجاحنا في العمل.. أو عدم نجاحنا، بدءاً من التردد وحتى «المقاطعة» عندما يسيطر شخص آخر على الحديث أو الاجتماع، وحتى السماح للآخرين بأن يستغلوا أفكارنا لنصل إلى مرحلة التجاهل.

الصراخ أمام اذان صماء.

تُعد ميليسينت روث كتباً لناشر كبير. وتقول: «عندما لا ينصت أحد إليّ، فإنني أتخلى عن الكتاب. وهذا لا يفيد؛ ولذلك أحاول التحدث بسرعة أكبر وأحشو الكثير من الكلام. وهذا لا يفيد أيضاً، وتضيف سوزان وايتميئير أكتشف أنني أكرر نفسي - لأنني لا أحصل على ردة فعل بطريقة إيجابية ولا يتم الاستماع إلينا؟ إن الرجل يتم الاستماع إليه على أي مستوى. وتلاحظ سارة تشانينغ: «أنا بحاجة إلى قدرة لكسب المصداقية، ليتم سماعي منذ البداية».

من أجل الحصول على استماع الناس لك وكسب المصداقية، اقرئي الفصلين ٣ و ٦.

لا تأتي لحظتك أبداً.

لقد أجرى برايانت غمبل «مقابلة» مع اثنين من المشاركين في قمة كلينتون الاقتصادية وذلك على شاشة الـ إن بي سي في برنامج عرض اليوم في ١٤ كانون الأول ١٩٩٢. وكان المشاركان هما بول ألي ، مدير عام زيروكس وماري كيلي عضو هيئة الاتحاد الفيدرالي القومي للأعمال المستقلة. وفيما يلي مشهد من النص:

برايانت غمبل: إن اثنين من أولئك الذين تمت دعوتهم هما بول أليـر - رئيس زيروكس، وماري كيلي.

عضو هيئة الاتحاد الفيدرالي القومي للأعمال المستقلة. كلاهما موجودان في ليتل روك صباح الخير لكليكما

السيدة ماري كيلي صباح الخير.

السيد بول أليـر صباح الخير.

غمبل: × × ×

أليـر: × × ×

غمبل: × × ×

أليـر: × × ×

غمبل: × × ×

أليـر: × × ×

غمبل: × × ×

أليـر: × × ×

غمبل: × × ×

أليـر: × × ×

غمبل: × × ×

أليـر: × × ×

غمبل: بول أليـر: ماري كيلي، لديكما يومان من العمل ونتمنى لكما الصحة. شكراً جزيلاً.

من أجل التأكد من سماع كلماتك.

اقرئي الفصل ٦.

obeikandl.com

تغاضي... ثم محاكاة

تدير مارلين ماكديفيد خدمات إدارية لشركة حواسب في الميدويست. وعادة ما تكون المرأة الوحيدة في الاجتماعات. وقالت في أحدها «أدركت ما اعتقدت أنه حل قابل للتطبيق. ولم ينصت أحد. ثم قال أحد الرجال الفكرة ذاتها وقال كل الموجودين: «نعم، نعم أرى تغيير ذلك». وحثت ليندا ويليامز وهي مهندسة نتاج مجموعتها «على إدخال معلومات عن التسعير أثناء التقديم، ولكن لم ينصت إليّ أحد: وعندما حضر الرئيس وقال الفكرة ذاتها، وافق الجميع وضمّنوا المعلومة».

من أجل منع، أو معالجة المشكلة العامة في تصديق الآخرين لأفكارك، اقرئي الفصول ٣، ٦، و٧.

اجتماعات تفشل.

كلما شرعت لوريتا سيمونز بالتكلم في اجتماعات الهيئة يضرب أحد المدراء الكبار بقلمه على الطاولة ويضع يديه فوق صدره. وتقول سو بيل إن أحد نواب الرئيس يتحدث إلى زميله وراء الطاولة عندما تقوم بالتقديم. وتتم مقاطعة جانيت موريل باستمرار من قبل «عدو» في مجموعتها لتطوير برامج العقل الالكتروني.

من أجل تعلم كيفية السيطرة على الاجتماعات وادارتها بتحضر، اقرئي الفصلين ٦ و١٣.

كلمات تدمر على الثقة.

إن اللغة الضعيفة تجعلنا غير مرئيين ليس بالنسبة إلى الآخرين فحسب بل لأنفسنا أيضاً. وإن تجربة عرض «المرأة الخفية» يدمر الثقة بالنفس في العمل، ويشكل دائرة مشؤومة تُسكت أصواتنا وتدمر فعاليتنا. ولقد تصارعت النساء مع هذا المظهر الذي ينم عن العجز في ضعف اللغة بدءاً من مكاتب الاستقبال وحتى الهيئات العليا.

المعوقات تلحق الأذى بها.

إن دايان ثريلكيلت هي مديرة التدريب على النوعية في شركة تصنيعية. وهي تقوم بتقديمات إلى رئيس الشركة ونائب الرئيس لتحصل على التزامهما بجدول أعمالها. وتلاحظ «أود أن أظهر بمظهر الارتياح أكثر مما أنا عليه. أود أن لا ترتجف يداي. وأشعر أنني بحاجة إلى التكلم بفعالية وإقناع في دوري كوكيل تغيير. واكتشفت عموماً أن الذين في قسمي لديهم مهارات تفاعل عميقة. وهم يقفون ويغادرون الغرفة عندما أحاول التقديم..». إذا ارتجفت يداك، وظهر قلقك، واختفى مستمعوك عندما تتكلمين أمام المجموعة، اقرئي الفصل ٦، قفي وتكلمي كامرأة. وإذا كانت تعوقك - مثل دايان - عبارات مثل «أود أن..» و«أشعر أنني بحاجة..» و«أنا مجرد سكرتيرة، ولكن...»، اقرئي الفصلين ٢ و٣.

ضعف الثقة بالنفس يحولني عن مساري.

لقد عملت شارون براون في قسم الموارد البشرية مدة ١٣ سنة. ومع ذلك ما زالت تسعى وراء «كسب الثقة بالنفس عندما أتكلم أمام الناس. إنني أشعر بعصبية حقيقية وأفقد مسار تفكيري».

إذا كنت فاقدة الثقة بالنفس. وتشعرين بعصبية، وتفقدين مسار تفكيرك عند الالتقاء مع مجموعة اقرئي الفصل ٦.

مشكلة مكتب الزاوية.

تقوم بيتي سبيتال بإدارة معالجة المعطيات العالمية لشركة فورتشون ٥٠٠ Fortune 500. وعلى الرغم من أنها ليست محصنة ضد لغة الضعف، فإنها تصف كيف «أن ضوءاً يلمع أحياناً فوقك - في حين تشعرين في أوقات أخرى مثل الثرثار الغبي». كما أن دايان بيترز التي تدير النوعية لمنظمة ديكتاتورية يسودها الرجال، تلاحظ أنها تميل إلى استخدام «لغة اعتذارية وتتنازل عند

التحدي». ولذلك تأمل «في استعادة الثقة بالنفس». كما أدت تجارب كريس تانر في ظل رئيس سلبي إلى أن «أصبحت ضعيفة مقيدة اللسان». أي «غبية كلياً».

من أجل تنمية مهاراتك الادارية لتصبحي «المرأة التي يجب إطاعتها»، اقرئي الفصل ٣.

القراءة كأداة قوة.

إن إجادة قوة اللغة تتطلب أن تجيد المهنيات جميع أشكال التواصل، بما في ذلك القراءة. إذ أن القراءة الفعالة هي أكثر من مجرد طريقة لادارة المعلومات والإمساك بقضايا وثيقة الصلة بالموضوع: إنها جزء حيوي من شبكتك الخاصة بالتواصل. وتُترجم مهارات القراءة الفعالة إلى تواصل فعال عندما تتفاعلين مع الآخرين في أي اجتماع للنقاش.

مأخوذة بالقراءة.

لقد كانت الدكتورة سيلفيا اورتز تقدم طلباً لعمل ذي مستوى عال جداً في ميدان جديد. ولم يبق أمامها سوى ستة أسابيع لإجادة مادة الموضوع في ٥٠ كتاباً، ٣٠٠ مقالة، والآلاف من المراجع على الشبكة. وكان يتوجب عليها أن تكون «قادرة على استخلاص ما هو وثيق الصلة بالموضوع ومطابقته مع متطلبات المركز الجديد». وإن دوريس كين هي نائبة الرئيس للاتصالات لشركة تملك ستمائة مليون دولار. وتقول إنها عادت من رحلة عمل مدتها ستة أيام و «وجدت ثلاثمائة رسالة الكترونية إضافة إلى أكوام من البريد يجب قراءتها. يجب عليّ أن أقرأ وأجيد في صحيفتين في اليوم، وست إلى عشر مجلات في الأسبوع، إضافة إلى كمية هائلة من البريد الالكتروني. ولم أستطع حتى قراءة وول ستريت جورنال. وتتشكى سو ماك آلبن وهي تنفيذية أخرى أذهلها حجم بريدها الالكتروني الذي يجب قراءته، تتشكى من أن معظم الكتب التي قرأتها خلال فترة ترعرعها كانت روايات تحصل فيها الفتاة

على الشاب. ويجب عليها الآن أن تعالج فورتشن وست دزينات من مواقع الشبكة بشكل حاسم، وهي تتطلب أدوات فكرية مختلفة.

من أجل اكتساب القراءة كأداة للقوة، اقرئي الفصل ١٠.

ضعي حداً للغة الجارحة

تتعرض النساء أحياناً إلى أن يكن هدفاً للغة المسيئة أو الجارحة في مكان العمل مما يدمر ثقتنا وقدرتنا على القيام بأعمالنا، وتتراوح القصص المخيفة عن إساءة استخدام اللغة، من المدير العام الذي يدلي بنكات قذرة في مؤتمر عمل لتقييم العاملين من أجل التأكيد على سحر المرأة، بحيث تُدعى فتاتي، حبيبتي، عزيزتي أو ربما أسوأ. إن أمثلة لغة مكان العمل الجارحة وغير الملائمة فيما يلي يمكن قولها بفعالية بلغة النجاح.

أسماء تصغيرية.

تقول روث هندرسون مديرة مبيعات وطنية «متى سيتعلم الرجال أن اسمي هو روث، وليس روثي أو عزيزتي؟».

وتدعى كاثلين ماك غلين كاتي على الدوام؛ وتجيب «اسمي هو كاثلين» التسمية بأسماء قدح أو طعن، وإقلال من الاحترام.

وتعمل ماري آن دوارت بتحليل أنظمة ذات مستوى عال في مجموعة كلها من الرجال. وغالباً ما تكون هدفاً للطعن من قبل زملائها الذكور. ويسميها البعض «امرأة خشنة».

وتعمل مارغريت روجاز في مجموعة في شركة هندسية. وعندما وجد المدراء أن الشركة عينت عدداً قليلاً من النساء. اجتمعوا لمراجعة استراتيجيتهم. وقال أحد المدراء «ما تقولونه هو أننا بحاجة فقط إلى تعيين المزيد من السذج القليلي الخبرة».

وكانت دولورس غرين على وشك أن تطلب تجهيزات جديدة من أجل تحريك محطات العمل. وقال أحد الرجال: «نحن لسنا بحاجة إلى تجهيزات لأنها شاحنتنا».

إذا كانت النساء في شركتك يدعين ساذجات شمطاوات. وأسماء أخرى غير مناسبة وتسعين وراء طرق للرد على الطعن، الإهانات، الاستخفاف، العبارات غير الملائمة، اقرئي الفصول٣، ٤، و, ١٤.

قسوة، مضايقات وفظاظة

لقد كانت فيرونيكا بايلي تتلقى المديح في الاحتفال بسنتها الخامسة في العمل. وقد وصف المتكلم بطريقة رائعة «المجموعة الممتازة لمؤهلاتها. وضحك عدد من المستمعين بصوت عالٍ وحدقوا في صدر المدرأة الكبير. ولم تستطع سالي كاروثيرز - تحمل الاستعمال المستمر للغة الاستهزاء في المكتب. وقد نشرت بابليشيرز. ويكلي هذه القصة: «هناك محرر أنثى ذات طبيعة جيدة، يشار إليها من قبل رئيس شركتها للنشر بأنها «المرأة» الفاتنة المعاصرة المقيمة»، ولاسيما في اجتماعات التحرير حيث يتفوق فيها زملاؤها الذكور بعددهم.

من أجل مقارعة القسوة، المضايقات الفظاظة وتشجيع مكان عمل مهذب ولطيف. اقرئي الفصلين ١٣ و١٤.

الحط من قدر عمل النساء

غالباً ما تقف النساء التنفيذيات على حافة «شبكة عمل الزملاء القدامى». ويفترض الباعة والزبائن أن المرأة تآتي تحت مرتبة الرجل ويلمحون إلى أن الصفات الحقيقة يقوم بها «الرئيس» على الرغم من أنها جالسة هناك بالضبط. وتفيد النساء في مواقع القيادة في العمل أن المتصلين بالهاتف يفترضون أنهن السكرتيرات الخاصة بهن. وتصف جوان رينولدز ما يزعجها فتقول: «عندما تتحدثين إلى شخص

ما على الهاتف، فإنه يستخدم اسمك الأول إذا كنت امرأة، حتى ولو كنت في مركز كبير».

وتسرد امرأة أخرى هذه القصة: لقد كانت الشركة قد تم شراؤها فوراً، وطار الرئيس القادم إلى المدينة لإبلاغ المدراء بالخطط الاستراتيجية. العالمية. وبعد احترافي اقترح فيه أن العالمية. وبعد تقديم احترافي اقترح فيه أن النساء سيشتركن كلياً في مغامرة مثيرة قال الرئيس: «عدن إلى الهواتف أيتها الفتيات».

ولقد كانت لورا سميث، وهي مدربة في شركة، سعيدة لتلقيها أول دعوة لها إلى اجتماع لكبار التنفيذيين. وعندما دخلت الغرفة، رحب بها الشخص الذي أرسل إليها الدعوة قائلاً: أعتقد أننا بحاجة إلى امرأة جميلة في اجتماعنا».

ولقد حضرت جودي فيدالا وهي ممثلة لتطوير العاملين في شركة تأمين، اجتماعاً لرجال الاتصالات المحترفين في لاس فيغاس، حيث كان سيتم اختيار شهادة كهدية للفائز. وتم سحب اسم الفائز من وعاء من قبل فتاة استعراض «كانت ترتدي بالكاد أي شي».

وأعلن رئيس الهيئة، وهو أستاذ جامعة، اسم الفائز قائلاً: «دكتور توم نلسون، هل تريد الشهادة الهدية أم من سحبتها؟» وانحدر الاجتماع نحو مستوى أدنى.

وتعتبر إيلين باستور يلا، التي تكتب أجزاء من وثائق كتيبات الخدمة، المرأة الوحيدة في مجموعة من ١٣ رجلاً. وتقول:... أنا أشعر بالنقص بسبب المواقف الشوفينية للرجال. إذ أستطيع مراقبة تعابيرهم وإيماءاتهم. وكأن لديهم شكاً وأستطيع رؤية أنني على وشك أن أواجه التحدي. فهم لا يأخذونني مأخذ الجد. وعندما قلت شيئاً مضحكاً، نظر إليَّ أحد الرجال وقال: إيلين أنت زلة. أعتقد أن هذا النوع من الوصف غير لائق أبداً - ولا ينتمي لمكان العمل. «إنه مُهين».

نصيحة من شأنها الحط من القدر.

اشتريت خلال بحث عن كتاب جيد عن مهارات التقديم كتاباً ورقي الغلاف بعنوان كيف تقنعين مجموعة. وتخيلي صدمتي عندما مررت «بالنصيحة» التالية عن كيفية ارتداء الملابس؛ إن مؤهلات المرأة ربما تبعدها حقاً عن نجاحها. والمشكلة هي الشكل. فإذا كانت ملابسك التي تشكل الاختلاف، فإن رسالتك ستضعف رؤية نفسك في ضوء جديد.

توجد لدى بعض النساء المشكلة في رؤية أنفسهن كأشخاص أقوياء. ولدينا دروس طويلة الأمد تعلمنا أن نكون متواضعات وحساسات إزاء مشاعر الآخرين وتتعارض تلك الأفكار مع صورة القوة بوصفها غطرسة وجور. وفي أي حال، بإمكاننا أن نفخر بحق بالميزات القيّمة للحنو والتعاطف دون أن نجعل أنفسنا ضعيفات خلال ذلك. وستجدين في هذا الكتاب أمثلة عن كون النساء لطيفات دون أن يكن غير كفء، قويات دون أن يكن فاقدات للإحساس، صادقات حول إنجازاتهن دون أن يكن متغطرسات. وتشرح بعض قصص النساء التالية الصراع بين «كيف تمت تربيتنا» وكيف نكون فاعلات في المكتب.

لم يكن شيئاً

تدرس بتسي اوردواي Betsy Ordway للحصول على شهادة كمندوب مبيعات. وقد وصفت إنجازها حتى الآن بهذه الطريقة: «لا أدري ما إذا كنت محظوظة في الحقيقة أم لا، لكنني كنت المرأة الوحيدة والشخص الوحيد الذي نجح بالاختبار التمهيدي».

ولقد تعلمت النساء أيضاً الحط من قدرهن من أجل الانسجام مع الآخرين.

إذ قالت إحدى النساء: «مهما كانوا بغيضين، فإنني أحاول الانسجام معهم. إنه جزء من الفكرة الكاملة عن اللطف. وأنا أقوم بجهد خاص لعدم إغضاب أحد، لكن يتم استغلالي».

إذا كان «التواضع» في أن تنسبي إنجازاتك للحظ، اقرئي الفصلين ٣ و١٣.

أنا مجرد فتاة لا تستطيع قول لا.

لقد تمت تربية كاثي لو لتكون مطيعة ومهذبة. وقد تم استغلالها من قبل الرؤساء والزملاء في العمل لأنها لم تكن لديها الوسائل لقول لا دون أن تكون فظة وغير محببة. وتهدف إلى أن تكون «سيدة بكل معنى الكلمة» في حين تبقى قوية في الوقت ذاته». وقد أدى عدم القدرة على قول لا إلى استغلالها من قبل السكرتيرية، كادر الدعم، والمهنيين وأدى ذلك إلى إسكات الرفض المشروع بخصوص الأفكار والمشاريع.

من أجل الاستمرار في كونك سيدة في حين تعلمين كيف تقولين لا، اقرئي الفصل ٣.

مديح للصفات الخطأ.

بدلاً من أن يتم الحكم عليهن من خلال مقاييس نوعية العمل أوالقيادة، تجد النساء أنفسهن يتم الحكم عليهن على أساس المظهر. وقد اعتقدت ليديا اكرمان أنها حصلت على دعم مديرها نظراً للنوعية العالية لعملها إلى أن قال: «أنت جذابة جداً. وملابسك تناسبك بشكل متميز».

وقد شعرت شارون بل بالصدمة لقراءة تلك الكلمات على تقييم عملها: «تبدو شارون جذابة جداً دوماً في المكتب» ولقد أهمل التقييم المهارات الخارقة للتقدم في معالجة النصوص وإدارة الوقت. من أجل الطرق اللازمة للرد دون كسب أعداء، اقرئي الفصل ٣.

تقول ليز هاكر Liz Hacker: «أنا عدوانية جداً. ومشكلتي هي أنني مضطرة لإثبات ذاتي في كل مرة لأنني امرأة. وأعتقد أن الأمور الثلاثة التي أحتاجها هي أن أكون «١» مقنعة، «٢» دبلوماسية، «٣» أكثر نضوجاً.

لا أريد أن أكون عدوانية بهذه الدرجة، أريد أن أكون مقنعة دون أن أنفّر الآخرين.

إذا كنت تريدين أن تكوني مقنعة دون الظهور بمظهر العدوانية الشديدة، اقرئي الفصلين ٣ و ٦.

اكتساب لغة النجاح:

ما يمكنك تعلمه من النساء الناجحات.

يمكن حل جميع المشكلات الموصوفة في هذا الفصل أو التخفيف منها من خلال لغة قوية. إلا أن هذه القصص لا تمثل الصورة بأكملها. فالعديد من النساء الناجحات يعلمن كيف يستخدمن لغة القوة، وهن يقمن بذلك في مجالات أعمالنا، حكوماتنا، إعلامنا، ومن المحتمل جداً في مكان عملك بالذات. وتضم الفصول التالية الدروس بدءاً من شارلوت وتماشياً مع الكلمات الحقيقية للإسهام من نساء مثل أميليا ايرهارت وأوريت غاديش. إن أولئك النساء مؤثرات على صعيد شجاعتهن، حنانهن، وقدرتهن، فكري بهن كمعلمات ناصحات عندما تصبحين أكثر إنجازاً في لغة النجاح.

إن أميليا إيرهارت تشترك في الوضع الأسطوري لشارلوت، ومع ذلك فقد كانت امرأة حقيقية عملية أصرت على الحق في الوصول إلى النجوم. وقبل أربعة عقود من حركة النساء، طالبت بالتعليم الذي من شأنه أن يسلح النساء للقيام بعمل تقني إضافة إلى المنزلي. ولقد كانت نموذجاً للشجاعة والثقة في وجه مخاطر هائلة ومعارضة قوية. لقد كانت أكثر من مجرد قائدة طائرة:

إذ كانت امرأة أعمال ناجحة، معلمة رائدة، ومثلها مثل شارلوت، كاتبة جيدة. وتخبر يومياتها عن رحلتها الأخيرة: «الرحلة الأخيرة»، عن قصة الرحلة المشؤومة حول العالم والتي انتهت قبل ضياع طائرتها بالضبط. وبينما تتقدمين في قراءة هذا الكتاب فإنك ستقرئين كلماتها وترين كيف يمكنك جعل لغتها نموذجاً للغتك.

وتعتبر روث بادر جينزبيرغ القاضية في المحكمة العليا بطلة حقيقية أخرى، ذات حيوية كبيرة. إنها محامية ارتقت إلى أحد أعلى المراكز في البلاد، ولقد حققت ذلك بذهنها القوي ولغتها القوية ويعتبر بيانها أمام مجلس الشيوخ والذي سبق اعتمادها نموذجاً للغة القوية الشفهية. وبإمكانك محاكاة جُملها، تصنيعها واختيارات كلماتها.

ويقيم نموذجان آخران إضافيان في عالم أعمالنا الحالي، فلقد حملت مهنة كارلا هيلز تلك المرأة من عالم الاستثمارات إلى الحكومة: وقد خدمت من سنة ١٩٨٩ حتى ١٩٩٣ كممثلة تجارية للولايات المتحدة والمستشارة الرئيسية للرئيس والمفاوضة حول سياسة التجارة، والمرأة الثالثة في تاريخ الولايات المتحدة التي تشغل منصباً وزارياً. وتقدم كلمتها أمام نادي الكومونولث بتاريخ ١١ آذار ١٩٩٤، أمثلة محددة عن أشكال اللغة القوية. وستمرين بذلك لدى تقدمك عبر هذا الكتاب. وتعتبر أوريت غاديش نموذجاً معاصراً آخر للأعمال، رئيسة لـ بين وشركته Bain & Company للاستشارات الإدارية. وتنسجم مهاراتها في اللغة جيداً مع فطنتها في العمل؛ ولقد وصُفت بأنها «.. قارئة نهمة للكتب والطبيعة الإنسانية. ويقول زملاؤها إن أكثر صفاتها بروزاً هي قدرتها على الإنصات ومعالجة ما تسمعه» ومثلها مثل شارلوت فإنها تشكل شخصية غير عادية. وسوف نناقش كلاً من لغتها وشعرها الأرجواني.

البطلة وراء المكتب المجاور.

لا يقتصر وجود ناصحاتنا وبطلاتنا على أولئك الموجودات في العناوين الرئيسة أو الكتب بل إنهن يأتين أيضاً من المنصب، المكتب، وطاولة التخطيط، والحانوت في الجوار. وهناك قصة من إحدى المشاركات في حلقاتي تشرح هذه النقطة. إذ تسرد ترودي فليتشر، وهي ذات منصب مالي كبير، قصة بطلة كانت قد قدمت لها النصح. وكانت ترودي قد عادت إلى الجامعة بعد تنشئة أطفالها وكانت لديها أول مقابلة للحصول على عمل. ولاحظت المرأة التي تختبرها معدل درجتها وهو ٤,٠ وقالت: «لديك سجل أكاديمي مثير للإعجاب». وأجابت ترودي «لقد عملت بجهد». وقالت الفاحصة: «لا تقدمي أعذاراً أبداً لنجاحك. يقول الرجال «شكراً». افعلي ذلك بالضبط». وحصلت ترودي على الوظيفة، وارتقت على السلم، وتذكر الآن النساء الأخريات بقول «شكراً» وعدم الإقلال من نجاحهن.

تمثل قصة ترودي ما يمكنك كسبه من هذا الكتاب: القدرة على أن تكوني بطلة والالتزام بأن تكوني ناصحة مخلصة. ولا حاجة لأن تكون بطلاتنا في اللغة أسطوريات أو شهيرات أو معروفات. إذ تأتي حلول العديد من القضايا التي أثارها هذا الكتاب من نساء «عاديات» اعمل معهن كل يوم. وبإمكان النساء «العاديات» اللواتي تعملين معهن تقديم مصادر غنية لك من أجل الدعم. لتستخدم كل منكن الأخرى. ويوحي العديد من خطط العمل في هذا الكتاب أن تعملي مع زميلة لعدم تعلم عادة لغة الضعف أو مراجعة لغة قوية. وبينما تكسبين الحساسية تجاه اللغة الضعيفة والقوية، فإنك ستجدين أن النساء من حولك يستطعن تعليم الكثير من القيمة. وتستطيعين بالتالي الوفاء بالتزامك بالنصح لتمرير أفضل الأفكار إلى النساء الأخريات.

الخطوة التالية

من أجل اكتساب لغة النجاح، افهمي أولاً العناصر المعقدة للقوة والوسائل التي يمكن أن تعرقل فيها لغتك مهنتك. ثم أبعدي أسلوب الضعف وانسجي لغة القوة. وبينما تفعلين ذلك، فإن ثقتك ستنمو وستكسبين الشجاعة لمحاولة المزيد من المهارات المتقدمة. وتستطيعين- من خلال لغة النجاح - أن تكوني قوية، ذات كفاءة وقادرة بدون التضحية بالقدرة على أن تكوني صديقة حقيقية، وذلك مثل شارلوت، كافاتيكا Cavatica، أميليا ايرهارت، روث بادر جينزبيرغ، كارلا هيلز، أوريت غاديش، والنساء اللواتي تلتقينهن كل يوم. وباستطاعتك أن تفعلي ما فعلته شارلوت والبطلات الأخريات: استخدمي ذكاءك مهارات لغتك - القدرة على القيادة لتفعلي ما تعتقدين أنه صحيح. وبإمكانك أن تكوني قوية وجيدة.

ستتعلمين في الفصل التالي مظهر اللغة الذي من شأنه تقويض قوتك ونجاحك، وهو قواعد الضعف.

١. فكري ببطلاتك في اللغة، سواء الحقيقيات أم الخياليات. ضعيهن في قائمة هنا ولاحظي كيف يمكنك محاكاتهن. أضيفي بطلات أخريات خطرن في ذهنك.

٢. لاحظي بعض القصص عن نجاح اللغة وفشلها في مكان عملك. وإذا كنت تقرئين هذا الكتاب مع مجموعة، فناقشي تلك القصص في أول اجتماع لك.

٣. ضعي لائحة بالسيدات اللواتي يمكنك تقديم النصح لهن في الوقت الذي تنمو فيه مهاراتك.

أفكار مفيدة

اكتشفي النساء اللواتي تستطيعين محاكاة لغتهن القوية.

اكتشفي النساء اللواتي ستقدمين النصح لهن.

obeikandl.com